الثورة الثلاثاء 10 ذو الحجة 1431هـ الموافق 16 نوفمبر 2010م العدد (16806)

ارتفاع أسعار الأضاحي..

إرهاق للميسورين .. وحرمان للمعوزين!!

موظفون حصلوا على الأضحية بالتقسيط وآخرون يفضلون

تحقيق / إفتكار أحمد القاضي

أصبح الحصول على أضحية العيد في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة لغالبية الأسر اليمنية وارتفاع أسعارها بشكل لافت هماً يؤرق غالبية الأسر وخصوصاً محدودة الدخل والمعدمة، وحلما ؟ ؟يراود ها من أجل الاقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وسنة أبينا إبراهيم -عليه السلام- .. وعلى الرغم من المبادرات والتسهيلات التي قدمتها بعض البنوك والمؤسسة الاقتصادية لذوي الدخل المحدود من الموظفين غير القادرين على شراء أضحية العيد بالتقسيط وكذلك بعض تجار المواشي الذين رقت قلوبهم ولكن للموظفين عن طريق الجهات والمؤسسات التي يعملون فيها، وأعطوهم فرصة الحصول على الأضحية المناسبة بالتقسيط أيضاً وبأسعار مرتفعة .. وإذا كان هذا هو حال الموظفين الذين نالوا فرصة الحصول على الأضحية وإن كان عدد كبير منهم يفضل أن يشتري لحمة العيد بالكيلو، فماذا عن بقية الأسر التي ليس لديها دخل ثابت أو تلك التي تعتمد على الضمان الاجتماعي الذي لا يفي بشراء كيس من القمح، وماذا عن بقية الأسر الفقيرة والمُعدمة؟ ... وتبقى أضحية العيد في الأخير أمنية وحلماً لمعظم الأسر اليمنية بلا استثناء..

قلق

محمد ذياب (موظف) ورب لأسرة من ثمانية أفراد ظل على مدى ثلاثة أيام يبحث في أسواق المواشي عن أضحية مناسبة للعيد بما توفر لديه من مال وهو مبلغ عشرون ألف ريال لكنه لم يجد بغيته بفعل الارتفاع الكبير لأسعار المواشي وكل ما وجده بما لديه من مال عبارة عن خروف صغير لا يزن حتى عشرة كيلو غرامات .. ويتساءل باستغراب: ماذا سأصنع بخروف صغير ربما لم يتجاوز عمره العام نظراً لصغره ولا يجزي عن التضحية، هذا من جانب ومن جانب آخر نحتاج لأكثر من أضحية كوننا تعودنا على استضافة بقية الأهل في إحدى أيام التشريق لإقامة مأدبة غداء كبيرة لهم كل عام، ولا أدري كيف سيكون الوضع هذا العام خصوصاً وإنني لم أتمكن من الانضمام إلى أية مجموعة داخل الحارة يشتركون في تقاسم ثور كما جرت العادة كل عام لأنني جئت متأخراً بسبب عدم حصولي على المبلغ الذي كان يتوجب علي دفعه منذ وقت مبكر، وأنا الحين في حيرة من أمري ولا أدري كيف أفعل، وربما سأذهب صبيحة العيد إلى أحد المسالخ لشراء لحمة جاهزة بالمبلغ المتوفر لدي إذا لم أتمكن من شراء أضحية مناسبة قبل يوم واحد من العيد.

تقاسم

إسحاق عبدالله (موظف) ورب لأسرة من عشرة أشخاص .. اشترى أضحية العيد من المؤسسة الاقتصادية بالتقسيط بمبلغ ٣٠ ألف ريال بعد أن انضم إلى الكشف الذي تم إرساله إلى المؤسسة من قبل جهة عمله، وكان يتمنى أن يشتري أضحيته نقداً لأنه سيبحث عن الأفضل لكنه كما يقول: «مُجْبَرٌ أخاك لا بَطَل» فالعين بصيرة واليد قصيرة وما توفر من نقود لم تفِ حتى بنصف شراء كسوة العيد للأسرة التي اقتصرت على الأطفال فقط لإدخال البهجة والسرور بفرحة العيد إلى قلوبهم..

ويتفق مع محمد ذياب في تساؤله: إذا كان هذا هو وضعنا كموظفين لدينا دخل ثابت ـــ وإن كان كله أو معظمه يذهب للإيجار – فكيف هو الحال بالنسبة للأسر الأخرى التي ليس لها دخل!

وكذلك الحال بالنسبة لصالح قايد وعبدالعزيز سالم وحسين عبدالله انضموا أيضاً لفئة الأسر التي اشترت أضحية العيد بالتقسيط من أحد تجار المواشي لمدة ستة أشهر، وكان الحال قد ضاق عليهم لأن المؤسسة التي يعملون فيها لم تقدم لهم رواتبهم الشهرية ولم تعطهم أي مستحقات أخرى بحجة أن المؤسسة تمر بأزمة مالية، ما جعلهم يحتارون ويتخبطون كيف سيتصرفون والعيد على الأبواب والأولاد بدون ملابس وأضحية العيد في علم الغيب، والبعض منهم كان قد استقر على شراء ما تيسر من لحمة العيد من الجزار صبيحة العيد بالكيلو رغم الهم الموجود لديهم بأن ما يمتلكونه من نقود ربما لن تسعفهم للشراء حتى بالكيلو في ظل وجود أولويات أخرى رئيسية، ويقصدون المواد الغذائية الأساسية .. إلى أن جاء فرج شراء الأضاحي بالتقسيط وأزيح هم كبير عن كاهلهم..

غياب هدف الأضحية

ويختلف الوضع عند معاذ محمد (موظف – قطاع خاص) ورب أسرة مكونة من ستة أشخاص، فقد جرت العادة لديه أن يقوم بشراء أضحية العيد قبل يوم واحد من وقت التضحية من أي سوق للمواشي، ويفضل أن يضحي بخروف اقتداء بسنة الرسول الكريم – عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم – الذي ضحى بكبشين أقرنين أملحين رغم ارتفاع أسعار المواشي مقارنة بالأعوام الماضية .. يقول: «مع الأسف لم تعد الأضحية في وقتنا الراهن تذبح من أجل التضحية وبحيث يتم توزيع ثلثها للفقراء والمساكين، بل يكتفي بها داخل الأسرة فقط ولا يوزع منها شيئاً لمستحقيها، كما أن الكثير من الميسورين لا يكلفون أنفسهم بالبحث عن الأسر المعدمة والمحتاجة كل في إطار منطقته أو حارته التي يسكن فيها .. فالبعض يخشى أن يوزع لحم العيد لأسر محتاجة أو فقيرة أو أسر عزيزة النفس فيرفضون أخذها ويردونها بحكم أنهم قد ضحوا ولا يحتاجون لصدقة أحد ويعتبرون ذلك عيباً، والبعض الآخر لا يحمل نفسه أي عناء للبحث عن المستحقين ويعتبرون في قرارات أنفسهم أن الجميع قد ضحى، رغم إدراكهم ويقينهم بأن هناك أسراً محتاجة ومعدمة، وهناك من يعتبر أن الأسرة أولى بالأضحية من غيرها ولا داعي لإخراج ثلث الأضحية وتوزيعها خارج نطاق الأسرة الواحدة « .. رغم إدراكنا بأن فضل الأضحية لا يكون إلا بتوزيع ثلثها على المستحقين والمعدمين وخصوصاً في ظل تدني المستوى المعيشي وتزايد الفقر والبطالة في المجتمع، وبحيث أصبحت أضحية العيد أمنية لدى كثير من الأسر وخصوصاً معدومة الدخل..

وضع مختلف

وإذا كان هذه هو حال أرباب الأسر الموظفين الذين أصبحوا يشكون من محدودية دخلهم وعدم قدرتهم على شراء أضحية العيد ومستلزماته من ملابس وحلويات وغيرها من متطلبات العيد .. فكيف هو الحال بالنسبة للأسر الأخرى التي لا تمتلك دخلاً ثابتاً وتلك المحتاجة والفقيرة والمعدمة..

حسين الحرثي (عامل) وأب لأسرة من ١٢ فرداً يبذل قصارى جهده للبحث عن عمل لتوفير القوت الضروري لأسرته . ومع اقتراب العيد ظل هاجس الخوف والقلق يسيطران عليه منذ أكثر من شهر خشية ألا يستطيع شراء أضحية العيد وأخذ يضرب «أخماس في أسداس»، لكنه لم ييئس من فرج الله، كما يقول حيث استطاع تجميع قرابة أربعين ألف ريال خصص جزءاً منها لشراء أضحية العيد ودفع قبل أسبوعين ١٥ ألف ريال للجزار (نصف المبلغ المطلوب) للحصول على سبع من الثور على أن يدفع بقية المبلغ بعد العيد..

أما ناجي شوعي عاطل عن العمل ورب لأسرة مكونة من خمسة أفراد فإن أضحية العيد بالنسبة له أضحت حلماً منذ ثلاث سنوات فهو لا يستطيع شراء حتى نص أو ربع أضحية في ظل الفقر المدقع الذي لا يفارقه معظم أيام السنة ..

يقول: «أصبح اقتراب العيد يمثل لي هماً كبيراً وأتحسر كثيراً لأنني لا أستطيع شراء ملابس العيد لأولادي إلا ما تيسر من فاعلي الخير وخصوصاً عيد الفطر.

أما في عيد الأضحى فالأمر يختلف إذ لا متصدقين ولا محسنين إلا نادراً وكل يعيش في همه، لكنه يستبشر خيراً بعد أن قيل له بأنه قد تم تسجيله في إحدى الجمعيات الخيرية التي ستوفر له أضحية العيد ولا يزال ينتظر..

جاء الفرج

صالح العصامي – رب أسرة – مكونة من سبعة أولاد، كغيره من محدودي الدخل لم يستطع شراء الأضحية، وذلك الأمر ظل هاجساً بالنسبة له، لأن جيرانه تمكنوا من شراء أضحية، لكن إحدى الجمعيات عرفت بحاله فأعطته خروفاً وكسوة لأولاده، وهو الآن ي ذنحمد الله على ذلك، لكن السؤال المشنوق على خشبة الأسى .. هل ستصل الجمعيات إلى كل الفقراء والمعدمين؟!